

# درس 9 | يوم التوبة | سلسلة أغرب من الخيال | راغب

## السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. [00:00:03](#) - واشهد بان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين - [00:00:17](#)

حلقة جديدة من برنامج اغرب من الخيال وموقف من المواقف الغريبة فعلا في حياة حبيبنا صلى الله عليه وسلم ولعل هذا الموقف يخرج لنا عبرة واعظة واهمية كبيرة جدا في حياة كل المسلمين. الموقف بيرويه احد الصحابة غير المشهورين - [00:00:31](#)

اسمه ابو طويل شطب المودود وطبعا يعني معزم الناس بتسمع اسم اول مرة لان هو ما لوش ذكر في السيرة النبوية الا في هذا الموقف فقط. ابو طويل المودود كان رجل من الاعراب - [00:00:49](#)

ارتكب في الجاهلية كل الموبقات اللي ممكن تتخيلها قتل زنا سرقة شرب خمر يأدي بنات فعل كل المنكرات لممكن حد يعملها وذهب وهو مثقل بهذه الهوموم الكبيرة وهذه الذنوب العظيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:06](#)

وكان اسلم يعني اعلن اسلامه لكنه طبعا قلق ورجل من الذنوب الكثيرة الطويلة التي فعلها في حياته في فقال لحبيبنا صلى الله عليه وسلم ارأيت انظر هذا موقف ثامن هو اغرب من الخيال ونتمنى اننا نستفيد من هذا الموقف في - [00:01:25](#)

ان ونغير به من سلوكياتنا كثير. قال الرجل لحبيبنا صلى الله عليه وسلم ارأيت من عمل الذنوب كلها من عمل الذنوب كلها ومع ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا عملها. يعني لم يترك صغيرة ولا كبيرة اي نوع من الذنوب - [00:01:45](#)

على ذنوبه فعلته فعلته في حياتي الطيبة الماضية ارأيت هذا الرجل الذي له هذه السلوكيات هل له من توبة هل هذا الرجل العظيم الذنوب توبة فقال له صلى الله عليه وسلم او قد اسلمت؟ قال اما انا فاشهد انه لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله - [00:02:07](#)

طيب فقال صلى الله عليه وسلم اذا تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلها الله عز وجل لك كلهن حسنات تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلها الله عز وجل لك كلهن حسنات يعني يقبل الله عز وجل السيئات الكثيرة - [00:02:32](#)

والذنوب العظيمة في ديوانك يوم القيامة الى حسنات. فعندما تقرأ الكتاب تجد الحسنات التي فعلتها وتجد حسنات لم تفعلها فتسأل ما هي هذه الحسنات التي لم افعلها؟ فاذا بها السيئات التي حولت الى حسنات بعد ان رزقك الله - [00:03:02](#)

عز وجل التوبة من الذنوب. الرجل تعجب لان له ذنوب كثيرة جدا وعظيمة جدا. قال يا رسول الله وغدرات وفجرات يعني ياما غبرت بالناس ياما فعلت امور هي فعلا من الغدر وفجراتي ياما فجرت في المعصية - [00:03:22](#)

وفعلت امور كان الناس وعامة الناس كانوا يستهجنونها كانوا يكرهونها يكرهونها ففعلتها هل هذه الغدرات وهل هذه الفجرات داخلية ايضا في المغفرة وداخلية ايضا في التحويل الى حسنات؟ قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:42](#)

وغدراتك وفجراتك. فولى الرجل وهو يبكي ويكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الموقف يا اخوانا فعلا اغرب من الخيال. يعني احنا في تخيلاتنا كبشر عندما نقيس مثل هذه الامور ويأتي لك انسان يقول لك فعلت كذا وكذا وكذا وكذا من الامور وبعده لك السيئات

وانت تستسمع هذه - 00:04:02

وانت مشمئز من فعله هذا وخاصة هو يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قمة الاخلاق قمة العظمة النبوية قمة تموس البشر بشكل عام سيد العالمين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يعني ما فعل شيئا من هذه المنكرات ما تستسيغه نفسه - 00:04:28  
صلى الله عليه وسلم ومع ذلك وهو يسمع من الرجل انا قتلت وزنيت وسرقت وشربت الخمر وفعلت كذا كل ذنب من دولت الانسان نفسه لما يسمع هذا الكلام وممكن يعني يعني يغض الطرف يبعد نظره عنه لا يستطيع ان يرى هذا الانسان الذي ارتكب هذه -

00:04:48

قاد فاقصى احلامنا في هذه اللحظة تقول لك يا رب يغفر لك لعل ربنا سبحانه وتعالى يغفر لك هذه الذنوب. او يغفر لك بعضها. كتر من الحسنات جايز يتوب عنك. رح حج رح اعمل عمرة رح كذا - 00:05:08

والنبي صلى الله عليه وسلم خد الموضوع بمنتهى البساطة يا اخواني وهذا فعلا اغرب من الخيال. ان هو يتلقى هذه المعلومات من هذا الرجل وكأنه يتلقى من مريض الشكوى. انا لما بيحي لي مريض في العيادة ويشتك لي والله انا عندي مغص في جنبي وعندي الم في بطني وعندي - 00:05:24

في حرارة في جسدي وعندي كذا وكذا المريض لا الطبيب لا يشمئز من هذه الشكوى يسمع وممكن يقولوا ايه كمان؟ وماذا تشتك اياها وياه عملت ايه كمان وبتشكتي من ايه كمان ليصف له العلاج المناسب - 00:05:44

فالرسول عليه الصلاة والسلام كمقام الطبيب من المريض بيسمع منه واحد واثنين وثلاثة خالص كلام الراجل قال له طب وانت ايه موقفك من الاسلام؟ قال انا اشهد اشهد انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. والحمد لله كل المشاهدين والمشاهدات اللي بيشفوا هذه الحلقة يشهدون انه لا اله الا الله. وان محمدا - 00:05:59

رسول الله فدي احنا عاملينها بالفعل. الثانية بقى قال له ايه قال تفعل الخيرات اللي جاي من عمرك مهما كانت قصيرا خلاص انت الحمد لله لحظة التوبة انا باعتبارها لحزة ميلاد جديد. انت اتولدت من جديد النهاردة - 00:06:19

حياتك المستقبلية بعد التوبة كيف ستكون؟ تفعل الخيرات؟ وتترك السيئات. انا افعل الخيرات اصلي واصوم اقرأ القرآن اذكر الله عز وجل. اصل الارحام ادعو الى الله عز وجل. احسب الى الجيران. احسب الى الفقير اجاهد في سبيل الله. اتكلم - 00:06:33

كلمة الحق الخيرات كلمة عامة جدا شملت كل الافعال الحسنة التي يمكن ان يفعلها المؤمن. وتترك السيئات كل المنكرات التي فعلتها قبل ذلك والتي لم تفعلها قبل ذلك اترك هذه المنكرات واعلم اني على خطر انا في موقف صعب انا عندي ديون كثيرة لله عز وجل -

00:06:53

وعندي ديون كثيرة للعباد. عندي اه اه الام كثيرة ساتعرض لها ان لم يغفر لي رب العالمين سبحانه وتعالى. فابدأ من هذه لحظة بترك السيئات. يبقى فعل الخيرات وترك السيئات. فاذا فعلت ذلك - 00:07:15

حول الله عز وجل كل ذلك الى حسنات. وده شيه فعلا اغرب من الخيال. انت عندك مليون سيئة وعندك مليون حسنة. الان ان تبت من مليون سيئة فجأة بقى عندك اثنين مليون حسنة. المليون حسنة بتوعك زي ما هم. وعليهم سيئاتك بدلت - 00:07:31

الى حسنات. في كرم اكثر من كده هذا كرم رب امين سبحانه وتعالى. وفي استيعاب اكثر من كده هذا استيعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي استطاع ان يستوعب - 00:07:51

الانسان العاصي هذا الانسان المذنب ان لو قال له والله يعني انت ظروفك صعبة جدا وعسى الله ان يغفر لك قبل الموضوع جايز ما يرجعش مرة ثانية وجايز يفلت تماما من الاسلام. عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما يحكي لنا - 00:08:01

ان ناسا من الشرك الحديس البخاري ان ناسا من الشرك قتلوا واكثروا في حياتهم وهما مشركين قتلوا واكثروا قتل كثير في حياتهم اصدقاك روح شيه صعب يا اخواننا شيه صعب - 00:08:20

ماذا قال ربنا عز وجل عن الذي يقتل مؤمنا متعمدا في كتاب الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. هذا الانسان الذي قتل لم يقتل نفسا واحدة انما قتل واكثر في القتل. قتلوا - 00:08:35

اكثر وزنوا واكثروا كما يقول عبدالله بن عباس وزنوا واكثروا. فذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له انما تدعو اليه هذا حسن فهل لما فعلنا في حياتنا قبل ذلك من توبة - [00:08:55](#)

يعني انت اللي بتدعوه ده حسن وجميل نفسنا نكون مسلمين نفسنا نكون مؤمنين نفسنا نكون تائبين لكن احنا عملنا بلاوي كتيرة جدا جدا قتل وزنا واشياء اخرى كتيرة فهل لنا من - [00:09:13](#)

توبة فنزل قول الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا الا انظر الى - [00:09:28](#)

الا من تاب وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات ان الله غفورا رحيمًا. هؤلاء الذين قتلوا واكثروا وهؤلاء الذين زنوا واكثروا اذا عادوا الى الله عز وجل فانه بنص القرآن الكريم سورة الفرقان بنص القرآن الكريم فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:09:48](#)

لكنه اشترط الا من امن الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. نفس الجو العام اللي موجود في الحديث بتاع ابي الطويل الشاطي رضي الله عنه وارضاه. نفس الفكرة انك انت تتوب من السيئات وتفعل الخيرات في قلب الله عز وجل كل ذلك الى حسنات - [00:10:15](#)

ونزل كذلك قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. انظر الى هذه الايات - [00:10:38](#)

اسرفوا على انفسهم. العباد الذين اسرفوا الاسراف في المعصية مجاوزة الحد يعني في ناس بتعصي ربنا سبحانه وتعالى معصية ممكن نقول عادية. معصية ليس فيها هذا الاسراف. في ناس اسرفت لم تقتل رجلا واحدا انما قتلت - [00:10:54](#)

الكثير لم تزني مرة واحدة انما زنت الكثير. لم تشرب الخمر مرة واحدة انما فعلت ذلك مرارا وتكرارا فعل المنكرات كلها كما يقول ابو طويل قال وغدر وغدراتي وفجراتي. تخيل هذا اللفظ الصعب وغدرات - [00:11:12](#)

وفجراتي. قال الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يقول رب العزة سبحانه وتعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار - [00:11:30](#)

وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم النص يا اخوانا واضح جدا وجميل جدا ربنا سبحانه وتعالى يقول ان العباد جميعا يخطئون يعني ما يستحي انسان انه يخطئ في حق الله عز وجل فيعتقد انه لن يتوب الله عز وجل عليه انه اخطأ في حق الجليل سبحانه وتعالى. رب - [00:11:52](#)

يقرر هذه الحقيقة انكم تخطئون. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا انظر الى كلمة جميعا هذه والتي جاءت ايضا في الاية الكريمة في سورة غافر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب - [00:12:17](#)

جميعا حتى يدخل في هذه الذنوب الشرك بالله عز وجل. من اشرك بالله عز وجل ثم تاب من شركه فان الله يقبله. وان الله ايغفر له؟ يقول حبيبنا صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالنهار - [00:12:37](#)

ليتوب مسية الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسية النهار. وهكذا حتى تطلع الشمس من مغربها. يعني الى العلامات الكبرى ليوم القيامة ما زال هذا الحديد ساريا حتى لحظتنا هذه كل المشاهدين والمشاهدات الذين يشاهدون هذه الحلقة وقد ارتكبوا ذنبا من الذنوب قطيعة رحم او كلمة سوء او نظرة حرام او فعل من الافعال ايا كان امامك - [00:12:53](#)

الفرصة الان لو تشاهد هذه الحلقة مساء امامك في الصباح فرصة التوبة. لو تشاهد هذه الحلقة صباحا امامك في المساء فرصة التوبة وهكذا حتى تطلع الشمس من مغربها هكذا وعد ربنا سبحانه وتعالى وبلغ حبيبنا صلى الله عليه وسلم. كل المعاني دي يا اخواننا - [00:13:19](#)

بتصب في معنى مهم جدا جدا جدا قاله ربنا عز وجل في سورة النساء واضحا جليا. قال والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين

يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا. [00:13:39](#) - فريقين - اصبح كده في فريقين - فريق الله عز وجل يريد له التوبة ويريد له الهداية فيهديه الى طريقه سبحانه وتعالى. وفريق اخر اخذ يسيطر عليه الذين يحبون الشهوات. الذين يتبعون الشيطان. يريدون لكم ان تميلوا ميلا عظيما. فاختر لنفسك - [00:14:01](#)

ايها المشاهد وايتها المشاهدة اختاروا لانفسكم اي الطريقين تريد ان تسير فيه. طريق الله عز وجل الله يريد التوبة عليه يريد لكن لابد ان تقدم تترك السيئات تفعل الخيرات في قلب الله عز وجل كل ذلك سيئات. هي حسنات. يقبل كل هذه السيئات الى حسنات -

[00:14:21](#)

اما الطريق الاخر فهو طريق الذين يريدون للانسان ان يميل ميلا عظيما. يبعد يميل عن ايه؟ عن الطريق المستقيم. عن الطريق الذي اراده الله عز وجل له. فاذا مال عنهم فان النهاية الى جهنم. الطريق المستقيم يقود الى الجنة. والطرق المتشعبة كلها تكون -

[00:14:41](#)

الى جهنم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سبحانه وتعالى ربنا سبحانه وتعالى فتح المجال لكل العصاة وكل المسرفين احنا بنقرا في القرآن الكريم ايات والله بنستعجب كيف يغفر - [00:15:01](#)

الله عز وجل لهؤلاء عشان اي حد بيعمل ذنب من الذنوب ما يتخيل انه آآ مستعصي على التوبة او بعيد عن التوبة ربنا سبحانه وتعالى بيفتح مجال لاناس نحن ما تخيلنا انه يمكن ان تكون لهم توبة. امور فعلا اغرب من الخيال - [00:15:21](#)

موجودة في اماكن كثيرة جدا من القرآن الكريم. ترى ما هي هذه الاماكن؟ هذا ما نعرفه بعد الفاصل فابقوا معنا. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله كنا قبل الفاصل نتحدث عن ان هناك اناس - [00:15:41](#)

ذكرهم ربنا عز وجل في كتابه الكريم لا نتخيل بحال من الاحوال ان الله عز وجل يتوب عليهم. لكنه سبحانه وتعالى فتح لهم مجال التوبة. وكل هذا ليفتح المجال لعامة الناس لعامة المؤمنين ان يتوبوا من ذنوبهم مهما تعاظمت هذه الذنوب. راجعوا على سبيل المثال - [00:15:54](#)

لما جاءت في سورة المائدة في قضية الحراية حد الحراية. قال الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم - [00:16:14](#)

في الاخرة عذاب عظيم. ثم يستثني ويقول الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور الرحيم. سبحان الله! الذين تابوا من حد الحرام او من قضية الحراية. يعني ايه حراية؟ يعني واحد بيمسك سلاح وبيقطع الطريق على الناس - [00:16:34](#)

مممكن يقتل يفسد في الارض يهدد امن الناس وحياة الناس هذا الانسان البلطجي هذا الشرير هذا الذي فعل الموبقات في الناس واثار على غيره. هذا يفتح له الله عز وجل مجال التوبة. ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم - [00:16:54](#)

لما تيجي تراجع قصة سيدنا يوسف عليه السلام وتنظر الى اخوة يوسف عليه السلام. انظر الى الشر الذي كانوا عليه. الذنب الذي ارتكبه هو الجريمة التي فعلوها عندما اجتمعوا سويا ومش واحد ولا اثنين. يعني بنتكلم على عشرة قاعدين مع بعض يفكروا في جريمة في تخطيط - [00:17:15](#)

جريمة. ايه هي الجريمة ياخده الطفل؟ طفل لا ذنب له ولا جريمة فعلها ولا اي شيء عمله لهم. غير ان اباه فيما قولون يحبه اكثر مما يحبهم ولا ذنب له في هذا الامر. فيأخذوه ويأخذوا قرار ان يضعوه في بئر في وسط الصحراء - [00:17:35](#)

يلاقيه حد ياخده من من المارة او ما حدش يلاقيه يموت او ما يموتشي هذه القضية لا تشغل بالهم. فعلوا هذا الامر فعلوه بالفعل اخدوا الطفل وحطوه في البئر وتركوه وانصرفوا في جوف الليل. تخيل مسل هذا الموقف ان يتعمل مع طفل صغير اي - [00:17:54](#)

هذه واي فعل قبيح هذا؟ ثم بعد ذلك يذهبوا الى ابيهم النبي ويكذبون عليه وجاؤوا على قميصه بدم كذب. وتمر الايام ايام بعد كده ويروحوا للتجارة في مصر ويقابلوا يوسف عليه السلام ولا يعرفونه فيتهمونه بالكذب قالوا ان يسرق فقد سرق اخوه - [00:18:14](#)

قل له من قبل يتهمون يوسف انه كان سارقا وهو لم يفعل ذلك عليه السلام. فجرائم كذب وجرائم غدر وجرائم تهديد ارواح قتل وجرائم وضع الطفل في الصحراء وهذه الجرائم مركبة واحد واثنين وعاشوا على ذلك السنوات الطويلة وما ندموا في كل هذه الرحلة

الطويلة ما دخل في شعورها من شعور الندم ولا الالم على ما فعلوه في اخيهم يوسف. وابيضت عين ابيهم من الحزن فهو كظيم. وهم يرون هذا ولا يتحرك لهم فؤاد ولا تطرف لهم جفن ابدا ولا يتأثرون بمثل هذا هذه الالام التي يرونها. ومع ذلك في اخر - [00:18:54](#) قصة سيدنا يوسف يقول لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. سبحان الله! ارحم الراحمين بمن؟ بكم ان عدت اليه. هم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا. انا كنا خاطئين. هنا اعترفوا بعد رحلة طويلة. لو ماتوا في اي لحظة من اللحظات السابقة كانوا من اهل النار - [00:19:15](#)

لانهم ارتكبوا موبقات هائلة ومع انبياء كرام ومع ذلك فان الله عز وجل في اخر المطاف فتح لهم باب المغفرة وهو ارحم الراحمين سبحانه وتعالى. عندما يتحدث ربنا عز وجل عن الذين عبدوا العجل في زمن موسى عليه السلام - [00:19:36](#) يعبدون العجل في زمن موسى. موسى عليه السلام ذهب ليتلقى اللواح عن ربه وترك معهم هارون عليه السلام فلم يصبروا على ترك موسى لهم موسى قال لهم انا هغيب ثلاثين يوم اخذ فيهم اللواح. لكن ربنا سبحانه وتعالى زاده عشرة ايام. في العشر ايام الزيادة ما تحملوا - [00:19:54](#)

عمل العجل من الذهب وعبدوه وقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي. هو ده اله موسى لكنه نسي وذهب الى الطير ولم يأخذ اللواح عنه هكذا. وعبدوا العجل من دون الله عز وجل. ولم يتطهرون عليه السلام مع انه نصحهم لم يستطع ان يرد - [00:20:14](#) عن غيهم وعن ظلمهم وعن كفرهم وذكر ذلك ربنا عز وجل ان الذين اتخذوا العجل من دون ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين. والذين عملوا السيئات ثم انظر ثم - [00:20:34](#) تابوا من بعد ذلك وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم. هؤلاء الذين عبدوا العجل من دون الله عز وجل. في وجود نبيين كريمين هارون عليه سلام وموسى عليه السلام جريمة كبرى وبالية عظمى بعد ان نجاهم الله عز وجل بمعجزة القاهرة من فرعون - [00:20:54](#) لوشق لهم البحر واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة. اذا هم يسجدون للعجل من دون الله بعدها يفتح الله عز وجل لهم باب التوبة نعم يمكن ان تتوبون من ذنوبكم هذا. يمكن ان تستغفروه وتعودون الى ربكم ان ربك من بعدها لغفور رحيم - [00:21:18](#) الذين اشركوا مع الله عز وجل الها اخر وعبدوا مع الله عز وجل شخصا اخر وقالوا ان الله ثالث ثلاثة كما قال ربنا عز وجل قد كفر الذين قالوا ان الله ثالث - [00:21:41](#)

ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون لا يمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ثم يقول افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم. يعني بعد ان اشركوا بالله عز وجل. وقالوا ان الله ثالث ثلاثة يفتح لهم ربنا عز وجل باب التوبة - [00:21:56](#)

وهو يكون ان تابوا الى الله عز وجل قابلهم قبلهم رب العالمين سبحانه وتعالى. حتى الكفار بدر كفار بدر حاربوا الحبيب صلى الله عليه وسلم خمستاشر سنة متتالية. يعني تلتاشر سنة في مكة المكرمة وستين في المدينة المنورة الى ان جاءت غزوة بدر في سنة اتنين - [00:22:20](#)

هجرية خرجوا ليقاتلوا النبي من الانبياء واعظم الانبياء صلى الله عليه وسلم. بعد سنوات طويلة من الصد عن سبيل الله ومن الاعراض عن دين الله ومن تعذيب المؤمنين ومن فتنة المسلمين فعلوا افعال رهيبة في حرب الاسلام والمسلمين. في اخر المطاف خرجوا لحرب النبي الكريم - [00:22:38](#) صلى الله عليه وسلم ولاسقاط الدولة الاسلامية منكرات بعد منكرات بعد منكرات ثم اذا الله عز وجل في سورة الانفال يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:22:58](#)

وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين. قل للذين كفروا قل يا محمد بلغ الذين كفروا هؤلاء ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. الان ان تابوا في هذه السنة في هذه اللحظة غفر لهم ما فعلوه في الخمستاشر سنة الماضي - [00:23:15](#) بعضهم يا اخواننا تاب بعضهم من الذين لم يقتلوا في بدر واكملوا المسيرة تاب وعاد الى الله عز وجل فصار صحابي من الصحابة

الكرام ولعلنا مررنا ببعض الصحابة الذين فعلوا هذا الامر حكيم ابن حزام ابو سفيان خالد ابن الوليد صفوان ابن - [00:23:32](#)  
من يعكر ابن ابي جهل كل هؤلاء تأخر اسلامهم لبعده هذه اللحظة فتابوا فقبل الله عز وجل منهم بعد سنوات طويلة من الصب  
والاعراض بل ان اصحاب الاخدود اصحاب الكفار الذين حفروا اخدودا كبيرا ووضعوا فيه الحطب واشعلوا فيه النيران  
ووضعوا فيه المؤمنين - [00:23:53](#)

والمؤمنات بل وضعوا فيه الاطفال بل وضعوا فيه الرضع. هؤلاء الذين القوا قرية بكاملها في النيران. حركوها وهم بدون كما يقول  
ربنا سبحانه وتعالى في سورة البروج واصفا اه حالهم وهم يحرقون هذه الاجساد الكثيرة يضع لهم يفتح لهم باب التوبة - [00:24:16](#)  
يقول سبحانه وتعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم قال ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يعني بعد اما  
عملوا اخدود وحرقوا كل المؤمنين وكل المؤمنات فعلوا كل هذه الموبقات حرقوا قرية مؤمنة بكاملها اذا بالله عز وجل يقول انهم ان  
تابوا غفر الله لهم لكنه - [00:24:42](#)

لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. حبيبنا صلى الله عليه وسلم عندما تخلف عن غزوة تبوك احد كرام الصحابة رضي  
الله عنهم وارضاهم. كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه. وكان معه اثنين اخرين تخلفوا المخلفين - [00:25:07](#)

الثلاثة قصتهم مشهورة مرار ابن ربيع وهلال ابن امية وكعب ابن مالك رضي الله عنه وارضاه. كعب ابن مالك يحكي هذه القصة  
ويقول اننا عندما تخلفنا باسباب الدنيا نظروا الى الدنيا نظر كل واحد الى طعامه والى شرابه والى جناته وحدائقه والى زوجاته فلم  
يستطع ان يخرج للجنة - [00:25:24](#)

في سبيل الله. ذنب كبير وبليّة عظيمة تخلفوا عن حبيبنا صلى الله عليه وسلم في يوم اقر فيه صلى الله عليه وسلم الجهاد وفرضه  
على الناس جميعا يعني ليس تخلفا عاديا عن جهاد يتطوع فيه الانسان. انما جاءت فريضة على المسلمين في هذا التوقيت فرضه  
عليهم صلى الله عليه وسلم - [00:25:44](#)

ولكنهم ابوا ان يخرجوا. الثلاثة ذنب كبير يا اخوانا والتخلف عن الزحف في يوم الزحف ولكن في هذا اليوم عندما نزلت الايات  
بمقاطعتهم عادوا الى الله عز وجل. وتابوا توبة نصوحة. لكن ظل - [00:26:04](#)

الايات نازلة من عند الله عز وجل تمنع تمنع المغفرة الا بعد فترة معينة من الزمن. خمسين ليلة في هذه الليلة الخمسين عندما نزلت  
توبة الله عز وجل عليهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - [00:26:21](#)  
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا في هذه اللحظة يا اخواننا الرسول صلى الله عليه  
وسلم استقبل كعب ابن مالك ويقول كعب ابن مالك فاستقبلني صلى الله عليه وسلم فاذا وجهه يبرق من السرور وقال له -

[00:26:41](#)

ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. هذا مربوط الفرس يا اخواني ويا اخواتي يا من تشاهدون هذه الحلقة الان. خير يوم يمر  
عليك منذ ولدتك امك هو يوم ان تعود الى الله عز وجل ويوم ان تتوب من ذنوبك. هذا موقف من اغرب - [00:26:59](#)  
المواقف في السيرة النبوية موقف ابي طويل شطب مودود ومثله هذه المواقف وكلها تدعون الى التوبة والعودة الى الله عز وجل  
فاسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم ويعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله -

[00:27:19](#)

- [00:27:39](#)